المبتدأ والخبر

تتألف الجملة الاسمية من **مبتدأ وخبر**،و**حكمهما الرفع.**

تعريف المبتدأ :

المبتدأ اسم يُذكر للإسناد، وهو مجرّد من العوامل اللفظية وشبهها أو وصف رافع لمكتف به [1]

والمبتدأ [2] يكون **اسمًا صريحًا** مثل لفظ الجلالة (**الله**) في قولك: **الله ربنا**، ويكون **مؤوّلًا** مثل:قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْ تَصُومُوا** خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: 184]، فأنْ تصوموا مصدر مؤوّل هو المبتدأ، و صريحه : **صومُكم** خيرٌ لَكُم.

2/ اكتفاء المبتدأ بمرفوعه :

المبتدأ نوعان [3]**:**

أ / مبتدأ له خبر مثل : **محمد** رسولنا

ب/ مبتدأ له **مرفوع سدّ مسد الخبر** إذا كان المبتدأ وصفًا (اسما مشتقا) معتمدًا على **نفي أو استفهام** اكتفى بمرفوعه عن الخبر؛ تقول :

ما قائمٌ زيد

هل قائم الطالبان

ما مغلوب الحق

هل مغلوبٌ الحق

ما جميلٌ الكذب

هل حسن الباطل

فقائم في المثالين الأول والثاني مبتدأ وهو اسم فاعل، **و زيد و الطالبان** فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، و**مغلوب** في المثالين الثالث والرابع مبتدأ وهو اسم مفعول، و **الحق** نائب فاعل سدَّ مسَدَّ الخبر، و **جميل و حسن** في المثالين الخامس والسادس مبتدأ وهو صفة مشبَّهة، و **الكذب و الباطل** فاعل سَدَّ مسَدَّ الخبر.

1
2
3

3/ مسوغات المبتدأ النكرة [4]:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً؛ لأن الإخبار عن مجهول لا يُفيد، أمَّا إذا كان ذلك مفيدًا فهو جائز، كما لو دلَّت النكرة على **عموم** أو **خصوص**، أشهرها فيما يلي:

أ ـ أن يكون المبتدأ نكرة،ولا مسوغ للابتداء به ،إلاّ أن **يتقدم عليه خبر شبه جملة ، جار ومجرور، أو ظرف** ، نحو: قوله تعالى : { لكلِّ أجلٍ **كتابٌ** } (سورة الرعد:38)

ب ـ **إذا جاءت النكرة موصوفة** نحو قوله تعالى : { **قولٌ معروفٌ** ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى } (سورة البقرة : 263)

جـ ـ أن يقصد بها **التنويع،والتفصيل** نحو: **يومٌ لك ويومٌ عليك** ، ومنه قول الشاعر [5] :

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَر

ومنه قول امرئ القيس [6]:

فأقبلت زحفا على الركبتين فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجرُّ

الشاهد في البيتين " يومٌ علينا ، ويومٌ لنا ، وثوبٌ لبست ، وثوبٌ أجر " وكل منها وقع مبتدأ وخبرا ، وسوغ الابتداء بالنكرات السابقة أنها أفادت التنويع.

د/ أن تأتي النكرة جوابا لمن يسأل : مَنْ عندك ؟ فتقول : **صديقٌ** ، التقدير : صديقٌ عندي.

هـ ـ أن تفيد **الدعاء** ، نحو قوله تعالى : { **سلامٌ** على آل ياسينَ } (سورة الصافات : 130) . ومنه قوله تعالى : { **وويلٌ** للمشركين }(سورة فصلت:6) . وقوله تعالى : { **ويلٌ** لكلِّ هُمزَةٍ لُمزَةٍ }(سورة الهمزة :1)

4
5
6

و ـ أن تكون النكرةُ من الألفاظ التي لها **الصدارة** في الكلام **كأسماء الشرط.**
نحو : قوله تعالى : { و**مَنْ** يعصِ اللهَ ورسولَه فإنَّ له نارَ جهنَّمَ } (سورة الجن :23)
و**الاستفهام** نحو : قوله تعالى : { و**مَنْ** أظلم ممَّنْ كتمَ شهادةً }(سورة البقرة : 140) ، ومنه قول زهير[7]:

ومَنْ يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلهِ على قومِه يُستغْنَ عنْه ويذمِ

و**ما التعجبية** نحو : **ما** أصبر المسلم ، ومنه قول الشاعر [8]:

بنفسي تلك الأرض ما أطيبَ الرُّبَى وما أجملَ المصطافَ والمتربعَا

و**كم الخبرية** نحو : قول الفرزدق [9]:

كم عمةٌ لك يا جريرُ وخالةٌ فدعاءُ قد حلبت عليّ عِشاري

أو **كأيّن الخبرية** ، نحو قوله تعالى :{ وكأيِّن من نبيٍّ قاتلَ معه رِبِّيون كثيرٌ } (سورة آل عمران : 146)

حـ ـ أن تقع في أول جملة الحال المرتبطة بالواو،نحو : قول الشاعر[10]:

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوؤه كلَّ شارقِ

ط ـ أن تقع بعد **لولا** ومنه قوله تعالى : { لولا رجال مؤمنون} (سورة الفتح:25)
الشاهد " **رجال** " حيث وقعت مبتدأ ، وهي نكرة ، ومسوغ الابتداء بها وقوعها بعد لولا ، وخبرها محذوف وجوبا تقديره : كائن ، أو موجود.
ي ـ أن تقع بعد إذا الفجائية . نحو : خرجت من الجامعة فإذا **صديقٌ** ينتظرني
ك ـ إذا اتصل بالنكرة **(لام) الابتداء**: نحو : قوله تعالى { و**لدارُ** الآخرة خيرٌ } (سورة يوسف : 109) .

7
8
9
10

ومنه قول عنترة [11]:

ولَلموتُ خيرٌ للفتى من حياته إذا لم يثب للأمر إلا بقائدِ

4/ حالات تقديم المبتدأ على الخبر :

أ : وجوب تقديم المبتدأ على الخبر: يجب تقديم المبتدأ في سبعة مواضع :

1/ أن يكون من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام **كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية، وكم الخبرية.**

فمثال أسماء الشرط : كقوله تعالى: { **من** يفعل ذلك يلق أثاما } (الفرقان:68)

ومثال الاستفهام : قوله تعالى: { **من** أنصاري إلى الله } (آل عمران 52)

ومثال ما التعجبية : **ما** أجملَ الإحسان.

ومثال كم الخبرية: قوله تعالى: { **كم** من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة } (البقرة : 249)

2 / إذا كان الخبر جملة **فعليه فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ**.

نحو: قوله تعالى: { الله **يستهزئ** بهم } (البقرة:15)

3 / أن يكون مقترنا **بلا الابتداء** أو ما تعرف بلام التوكيد كقوله تعالى : { و**للدار** الآخرة خير للذين يتقون } (الأنعام:32)

4/ أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة، أو نكرة وليس هناك قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباس الخبر به.

نحو: **الدين النصيحة** فإن وجدت القرينة التي تميز المبتدأ عن الخبر، جاز التقديم والتأخير.

5/ أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بما وإلاّ، أو بإنّما.

* نحو: **ما محمد إلا رسول** . ونحو: و **إنّما أنت منذر**.
* ومنه قوله تعالى: { ما المسيح بن مريم إلا رسول } (المائدة : 75)
* { قل إنّما هو إله واحد} (الأنعام :19)

11

حذف المبتدأ : يُحذَف المبتدأ وجوبًا في أربعة مواضع، وهي [12]:

1/ إذا كان **الخبر نعتًا مقطوعًا** ، مثل: مررتُ بزيدٍ الكريمُ، برفع الكريم على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: **هو الكريم**.

2/ إذا كان **الخبر قَسَمًا صريحًا** مثل: في ذمتي لأنجحنّ، ففي ذمتي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: في ذمتي يمين.

3/ إذا كان **الخبر مصدرًا نائبًا عن فعله**، مثل: **صبرٌ جميلٌ**، فصبر خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره **صبري**، وجميل صفة للخبر.

4/ إذا كان الخبرُ **مخصوص نعمَ وبئسَ وهو مؤخر**، مثل: نعم الرجلُ زيدٌ، فزيد خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، فإن تقدم فهو مبتدأ والجملة بعده خبر، ويصح أن تكون جملةُ (نعم الرجل) خبرًا مقدمًا وزيدٌ مبتدأ مؤخرًا، وعلى هذا فلا حذف.

ثانيا : الخبر:

1/ تعريفه :

عرَّف ابن آجروم رحمه الله الخبر بأنه: **الاسم المرفوع المسنَد إلى المبتدأ**[13].

ولم يقل رحمه الله في تعريف الخبر: العاري عن العوامل اللفظية؛ لأنّ الخبر مرفوع بعامل لفظي هو المبتدأ، فالذي جعَل الخبر مرفوعًا هو المبتدأ، وهو مُتلفَّظ به .

وقوله رحمه الله في تعريف الخبر: **هو الاسم**، لبيان أن الأصل في الخبر أن يكون اسمًا، وإلا فإنَّ الخبر قد يكون: جملة فعلية، أو جملة اسمية، أو ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا.

وقوله رحمه الله : **المسند إلى المبتدأ**؛ يعني: المخبَر به عن المبتدأ، فالخبر هو الذي يَتمُّ به مع المبتدأ الكلامُ، وتحصُلُ به معه الفائدة، وتستقيم به الجملة الاسمية، ولا يتمُّ المعنى الأساسي للجملة إلا بالخبر.

12

13

قال ابن مالك (ت 672 هـ) رحمه الله في ألفيته في تعريف الخبر[14] :

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بَرٌّ والأيادي شاهدة

ومثالُ رفع كلٍّ مِن المبتدأ والخبر قولُه تعالى :{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ } (الفتح: 29) فـ (محمد) صلى الله عليه وسلم مبتدأ؛ لأنه اسم مرفوع بدأتْ به الجملة، وهو عارٍ عن العوامل اللفظية، فلم يسبقه فعلٌ ولا حرفٌ ولا شيء.

و**(رسول)** خبر هذا المبتدأ؛ لأنه اسم مرفوع، قد تَمَّ به مع المبتدأ الكلامُ، وحصلت الفائدة .

2/أقسام الخبر: الخبر قسمان [15]

أ/ مفرد والمراد به في هذا الباب : ما ليس جملة، ولا شبه جملة، ولو كان:

مثنى؛ نحو قوله تعالى :{ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } (المائدة: 64)،أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا؛ نحو قوله تعالى :{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ }(النساء: 34)

أو جمع مؤنث سالمًا؛ نحو قوله تعالى :{ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ } (النساء: 34)

أو جمع تكسير؛ نحو قوله تعالى :{ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ }(آل عمران: 99)، وقوله سبحانه : { وَأَنْتُمْ سُكَارَى }(النساء: 43).

فـ (مبسوطتان، قوامون، وقانتات، وشهداء، وسكارى) - خبرٌ مفرد؛ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة، وإن كان مثنى أو جمعًا.

ب/ غير مفرد، وهو يشمل:

الجملة، وهي إما أن تكون:

جملة فعلية، وهي إما أن تتكون من:

الفعل مع فاعله؛ نحو قوله تعالى :{ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (البقرة : 213)

أو الفعل مع نائب فاعله؛ نحو:المسلم هُضم حقه

أو جملة اسمية ،وهي: المبتدأ مع خبره؛نحو قوله تعالى :{ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ } (الأعراف : 26)

14

15

وشبه الجملة، وهو يشمل:
الجار والمجرور؛ نحو قوله تعالى :{ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ } (الفتح: 29)، وقوله سبحانه :{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } (الذاريات: 22)
والظرف: نحو قوله تعالى :{ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ } (الأنفال: 42)

3/ المطابقة بين المبتدأ والخبر : يجب أن يكون الخبر مطابقًا للمبتدأ في [16]:
النوع؛ أي في: التذكير؛ نحو قوله تعالى :{ **ذَلِكَ يَوْمٌ** مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ }(هود: 103)
أو التأنيث؛ نحو قوله عز وجل :{ **تِلْكَ أُمَّةٌ** قَدْ خَلَتْ } (البقرة: 134)
وفي العدد؛ أي: في:
الإفراد؛ نحو قوله تعالى :{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ } (فصلت: 11)
أو التثنية؛ نحو قوله سبحانه :{ **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ** } (القصص: 32)
أو الجمع؛ نحو قوله تعالى :{ إِنَّمَا **الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } (الحجرات: 10)

4/ تقديم الخبر وجوبا [17]:

5/ رابط الجملة الخبرية بالمبتدأ :

الجملة الخبرية تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ،والرابط أنواع أشهرها [18]:

أ/ **الضمير** ، نحو : زيدٌ قام أبوه . فالضمير الهاء يعود على المبتدأ.

ب/ **الإشارة إلى المبتدأ** ، كما في قوله تعالى : ((**ولباس التقوى ذلك خير**)) فلباسُ : مبتدأ أول ، وذلك : مبتدأ ثانٍ ، وخير : خبر للمبتدأ الثاني ، وجملة (ذلك خير) خبر للمبتدأ الأول (لباس) واسم الإشارة (ذلك) يعود إلى المبتدأ الأول لباس.

جـ/ **تكرار المبتدأ بلفظه بقصد التفخيم ، أو التحقير**. والتكرار يكون بإعادة المبتدأ بلفظه ومعناه معًا، كما في قوله تعالى : ((الحاقة ، ما الحاقة)) وقوله تعالى : ((القارعة ، ما القارعة)) فجملتا (ما الحاقة ، وما القارعة) خبر للحاقة، وللقارعة ، وهذا مقام التفخيم .

د/ **العموم** نحو : زيدٌ نِعْمَ الرَّجلُ . فالخبر (نعم الرجل) عموم يشمل المبتدأ (زيد) وغيره .

16
17
18

6/ تعدد الخبر في الجملة الاسمية [19] :

يتعدد الخبر لمبتدأ الواحد في الجملة كقوله تعالى : { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14)ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15)فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (16)}(البروج 14-15-16).

19